وقال ايضا سيدي القاضي العلامة المحقق الفهامة الحسن بن احمد عبد الله حفظه الله تعالى هذه القصيدة الحاوية من البديع كل فريدة وقد مزجها ناظمها بشرح يطلع به على بعض معانيها ويتفكه بذلك قاريها

براعة ما استهلت منعرج الشعب | فسر في الكيه إن في سوحه سربي

قد جمع الناظم بين براعة الاستهلال وحسن الابتدا بالشروط المقررة في مواضعه كما لا يخفا على عارف بالفن وقد ابرز تسمية النوع البديعي في احسن قوالب التوريه وشنف بافراط غزلها الاسماع حسنه الالفاظ وعذوبتها وعدم تجافي جنوبها عن مضاجع الرقه بعذ سربي وسربي جناس التركيب وحقيقته ان يكون احدى الركنين مع كلمة واحدة والاخرى مركبة من كلمتين فسربي الاول مركب من كلمتين لانه من فعل امر وفي جار ومجرور وسربي الثاني كلمه واحده

غزال غزا قلبي فحار لفتحه | على عنوة والحتف في الفتح للقلب

بين غزال وغزا الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في اخره فصار له كالذيل فهنا اللام في غزال زايد وقد شبه هذا الغزال الذي هو محبوب الناظم ببطل غزا قلبه وحار فتحه لانه كان مغلقا بعدم الهوى فلما غزاه وتمكن منه اثبت فيه الهوى ولم يكن فتحه الا عنوة اي عن قهر وغلبة بقوة سلطان الجمال والحسن وقوله واكتفا الى اخره هذه الجملة بكماله وبين حتف وفتح جناس القلب لان مقلوب فتح حتف كما شعر به التوريه بلفظ القلب في البيت

فتذكرني في طب سقمي وصاله | فآه على تحصيل تذكرة الطب

التذكره كتاب مشهور للشيخ داود من اجل كتب الحكمه فيقول ان سقم الابدان

طبها

طبها موجود وصفه في نحو كتاب التذكره واما طب سقمه الناشي من الغرام فما هو الا وصال المحبوب فذاك تذكرته التي بها طبه ثم التفت متلهفا متلهفا على تحصيل تذكرة طبه التي بها شفا عامه زاده في شكاية الصبابه واشعار بانه لم يبق فيه الهوى ادنى صبابه وفي البيت التوجيه

وعقلي تراه من بني ذهل اذ بدا | يقابله لحظ له من بني حرب

يعني ان عقله قد صار ذاهلا اذ قابله هذا المحبوب باللحظ الفاتر الذي هو كالصارم القاطع وهو منسوب الى حرب ولا لوم عليه ان ذهل عقله حتى قابل ذلك اللحظ الذي جمع مع الفتور السطوة حتى كانه من بني حرب وهم احد فتاك العرب فقد حصلت المقابله بين القبيلتين اللتين هما ذهل وحرب مع ملاحظة التوريه وفي البيت ايضا من البديع التوجيه

أشعبان عذالي ترا السمع قد غدا | لفي رجب لما عدلت على الحب

شعبان في عرف الادبا يطلق على من يريد التفريق بين الحبيب وحبيبه اذ هو مشتق من التشعيب الذي هو التفرقه ومنه اشعب الطامع لتشعب ذهنه في اودية الطمع فقد جعل الناظم عاذله شعبان اي كاشعب في طمعه ان يسمع عذله في حبيبه وذلك الطمع في التفريق مستحيل لان سمع الناظم قد صار في رجب ومن اسما رجب الاصم كما هو مشهور عن العرب فقد عبر بالرديف بين اسم الشهرين على طريق الجناس المعنوي لان عذل العاذل عن وصال الحبيب مما لا يلتفت اليه عاقل اريب

ألست ترا الشمس المنيرة اكسفت | لطلعته لما تبدت من الحجب

هذا الخطاب راجع الى العاذل ببيان البرهان بان هذا المحبوب لا ينبغي فيه سماع عذل عاذل لانه لما بدت من حجبه كسفت الشمس من نوره ومن كان كذلك فكيف يسمع فيه كلام العاذل بملام ومن سمع واكان هذه فهو معدود من جملة الانعام

Copyright © King Saud University